مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين، سيدنا محمد ﷺ وبعد:

يتناول هذا الكتاب دراسة موضوع هام وهو الصهيونية والعنف. وتبدو أهميته من تطرقه لجانب من جوانب حربنا وصراعنا القديم الجديد مع أعداء الله أعداء الإسلام والمسلمين بل أعداء الإنسانية جمعاء. أولئكم هم اليهود قتلة الأنبياء والرسل ودعاة الفساد والانحراف في الأرض.

ورغم أننا نسمع كثيرًا عن المجازر الوحشية التي يرتكبها اليهود على أرض فلسطين وغيرها من البلاد العربية والإسلامية أو نشاهدها. ولكن كان ينقصنا الكثير من المعلومات عن الفكر الصهيوني ومرتكزاته.

وهذا ما يركز عليه المؤلف الدكتور إسماعيل أحمد ياغي. فقد تناول تاريخ اليهودية والصهيونية وعراقتها في الإرهاب والعنف واتخاذه أداة لتحقيق مطامعها وأغراضها. وعن طريق الإرهاب أقامت دولتها على أرض فلسطين العربية المسلمة. وهكذا فإن الدولة الصهيونية اتخذت من الإرهاب منهجًا وفق شرائع التوراه والتلمود، مما جعلها دولة إرهابية.

ويوضح الكتاب كذلك تاريخ الارتباط الوثيق بين الصهيونية والاستعمار، ويبين بعض أساليب اليهود التي استطاعوا بواسطتها أن يسخروا الدول الاستعمارية رأسمالية أو شيوعية لتخدم أهدافهم وتحقق مطامعهم ومصالحهم حتى ولو كانت تتعارض مع مصالح دولتهم وشعوبهم.

لقد اشتروا ضمائر الناس، ولعبوا بالذهب والفضة والفجور والمخدرات حتى استولوا على أصحاب المراكز وأوصلوا عملاءهم - بعد أن اشتروا ضمائرهم - إلى مقاعد الرئاسة وكراسي الحكم والمناصب التي ترسم سياسة هذه الدول وتدير شؤونها، فكانت قراراتهم تتخذ بوحي مما تمليه عليهم الصهيونية ورموزها.

وقد أوضح المؤلف كيف يتربى الناشئ اليهودي على الإرهاب والعداء لكافة الشعوب الأخرى، فهو يرضع من صغره الكراهية والحقد لكافة الأجناس. ويلقن بأن تعاليم الدين اليهودي تقضي بإبادة الأجناس البشرية الأخرى، وأن لا بقاء إلا (لشعب الله المختار) الذي يجب أن يملك ويحكم العالم بأسره.

كما يورد الكتاب بعض الوقائع التاريخية للمآسي التي عاشها الشعب الفلسطيني منذ نكبة ١٩٤٨م وحتى اليوم لتكون شاهد إثبات لمن يريد أن يدرس تاريخ اليهودية الحديث. فدراسة التاريخ اليهودي الصهيوني والإلمام بجوانبه المختلفة أمر حيوي، والإلمام بأهداف الفكر الصهيوني ومرتكزاته في عالم اليوم أمر لابد منه لكل طالب علم وراغب معرفة ومخلص لدينه ووطنه. فقد استطاع قادة الصهيونية أن يقنعوا أنفسهم ومؤيديهم بأن إرهابهم هو حق مشروع للدفاع عن النفس، بينما اعتبروا المقاومة العربية الفلسطينية إرهابًا، ويؤيدهم في ذلك الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

الرياض

ربيع أول - ١٤٢٤هـ/مايو - ٢٠٠٣م

المؤلف

د. إسماعيل أحمد ياغي